

استطعت شذى أحمد المرزوعي



ما سأكتبه الآن وما سأعبر عنه بأحرفي البسيطة هو مزيج مشاعر فرح عشتها وبهجة بلغت من قلبي أقصاها.

لن تفي الدموع في وصف ما يخالغ نفسي من سعادة، لكن دعوني أروي لكم قصة خاتمتها بداية مستقبل مشرق لي.

في يومٍ من الأيام حين مضى عامٌ كامل تمت دراسته تحت سقف الجامعة، حان موعد تسجيل التخصصات والرغبات حينها أتيت لتسجيل رغباتي فكانت على النحو التالي: قانون - إدارة - إنجليزي .. الخ.

ومضت الأيام وأنا غلي أمل وثقة أن رغبتني الأولى سيتم قبولي عليها، ولكن عندما حلّ ذلك اليوم لم أستطع أن أتمالك نفسي لأنتظر موعد فتح النتائج.

لقد كان بداخلي ثقة كبيرة أن خالقي لن يترك جهدي يذهب سدى، وسيحقق ما أرغب فيه ومع مرور الوقت جاءت ساعة إعلان النتائج، وما أن دخلت الموقع وقلبي يرفرف بأني سأقرأ (تم قبولك)، ولكن المفاجأة أنني لم أجد سوى العكس.

تمالكنتي الصدمة والدموع غطت رمش عيني فلم تصدر مني ردة فعل سوى أنني بيني وبين خاطري تمتعت قائلة: (لعل بالأمر خيرة.. لعلها خيرة)

وبينما قلبي وعيني غارقين بسيل الدموع، ومع كل ما حدث لم أفقد الأمل، سعيت وسعيت بأن أصنع مستقبلي فما كان أمامي سوى حل واحد أن أحب التخصص الذي تم وضعي فيه وأن أتقبله واجتهد به، حتى أرفع معدلي وأتجاوز الدرجتين التي بسببها لم يتم قبولي.

وأخيراً فتحت فرصة التحويل ووضعت رغبتني وأنا بداخلي خوف ورهبة بأن يكسر خاطري فأصبحت أواسي نفسي (إن تم قبولي خيراً وإن لم يتم فشراً ربي صرفه عني).

وعندما جاء موعد نتائج قبول التحويل وإذا به قلبي أصبح باسماً يئنس ويغنيها قد مستقبلي أرتسم لي أخيراً ها قد وصلت لحلمي، الذي لم أستسلم من أجل أن أربح وصولي إليه، ها قد حققت جملتي التي كتبتها بإحدى مقالاتي.. "في قاموسي لا للمستحيل، وكل أمر بعيد أراه قريب القائل.. طالما تحمّل العزيمة والإصرار بين طيات صفحات كتاب حياتك..."

يا من تقرأ ووصلت لآخر سطر قد كتبتة، الطرق مفتوحة أمامك والسبل للوصول إليها بين يديك تمتلكها ولكنك تجهلها أو لم تحسن استخدامها، حين تجعل النقد سلماً تصعد به وحين تجعل أفواه الناس المتمدرة سلاحاً لتكسر به عقبات الطريق، حين تكسب ثقتك بربك وبنفسك، حين تجعل أول سقوط لك دافعاً لخطوة أفضل، فإنك تكون قد سلكت نصف الطريق إن لم يكن كله، لأنك تستطيع، لأنك لم تكن ناقصاً ولا الجميع أفضل منك، فكلنا لدينا ما يميزنا وما نستطيع أن نبعد به، ابحث بنفسك عن نقاط ضعفك وحسنها ونقاط قوتك وعززها وعن خبراتك فاستغلها ومواهبك فادعمها وطورها واسلك بها طريقك لتصل لل قمة وترفع راية النجاح فأنت تستحقها.

شذى أحمد المرزوعي